

قصّة ولد اسمه فايز

قصّة: تغريد عارف النجار
رسوم: ريم وليد العسكري

قصّة ولد اسمه فايز



قصّة: تغريد عارف النجار

رسوم: ريم وليد العسكري

يَعيشُ فايزٌ مَعْ عائِلَتِهِ في بَيْتٍ صَغيرٍ بِالقُرْبِ مِنْ سوقِ الخُضارِ.
وَمَعْ أَنَّ والدَيْهِ أَسْمَياهُ فايِزًا عِنْدَ وِلادَتِهِ، إِلّا أَنَّ الجَميعَ يُنادونَهُ "أبو سَرْحَة"؛
فَهُوَ دائِمًا مُنْشَغِلٌ بِوَرَقَةِ قَصْديرٍ أَوْ سِلْكٍ يُشَكِّلُهُ وَيُعيدُ تَشْكيلَهُ غَيْرَ مُنْتَبِهٍ لِما يَدورُ حَوْلَهُ.





في صَباحِ يَوْمٍ باكِرٍ، دَخَلَ فايزٌ المَطْبَخَ لِيَتَناوَلَ طَعامَ الإِفْطارِ.

قالَتْ أُخْتُهُ سارَةُ: "شو ماخِدْ عَقْلَكْ يا أَبو سَرْحَة؟"

صاحَ الصَّغيرانِ: فايز سرحان... دايمًا سرحان... دايمًا سرحان.

احْمَرَّ وَجْهُ فايزٍ خَجَلاً وَأَسْرَعَ يُغَيِّرُ حِذاءَهُ وَهُوَ يَقولُ:

بَسيطَةٌ... غَلْطَةٌ بَسيطَةٌ، سَأَعودُ حالاً.







بَعْدَ الإِفْطارِ، ذَهَبَ فايِزٌ مَعْ إِخْوَتِهِ إِلى المَدْرَسَةِ.

وَمَرَّتِ السّاعاتُ في المَدْرَسَةِ وَفايِزٌ يُحاوِلُ جُهْدَهُ أَنْ يَنْتَبِهَ في الصَّفِّ.

وَلَكِنْ... في حِصَّةِ الاجْتِماعِيّاتِ صَدَفَ أَنْ نَظَرَ فايِزٌ مِنَ النّافِذَةِ قُرْبَ مَقْعَدِهِ، فَلَفَتَ نَظَرَهُ مَنْظرُ الغُيومِ في السَّماءِ بِأَشْكالِها المُتَغَيِّرَةِ، فَصارَ يَقولُ لِنَفْسِهِ: هَذِهِ الغَيْمَةُ تُشْبِهُ شَكْلَ الأَرْنَبِ، وَهَذِهِ تُشْبِهُ شَجَرَةً، وَهَذِهِ تُشْبِهُ النَّعامَةَ، وَهَذِهِ تُشْبِهُ....

فَجْأَةً، وَجَّهَ المُعَلِّمُ سُؤَالاً لِفايِزٍ، وَدونَ شُعورٍ أَجابَ فايِزٌ:

"... حِمار"





صاحَ المُعَلِّمُ غاضِبًا: حِمارٌ؟! حِمارٌ؟!

أَنا حِمارٌ يا فايِزُ؟!

اذْهَبْ فَوْرًا إِلى المُديرِ وَلا تَعُدْ إِلى صَفّي.

اعْتَذَرَ فايِزٌ مِنَ المُعَلِّمِ بِحَرارَةٍ وَهُوَ يَقولُ:

لَمْ أَقْصِدْكَ يا أُسْتاذُ! وَاللّهِ لَمْ أَقْصِدْكَ.

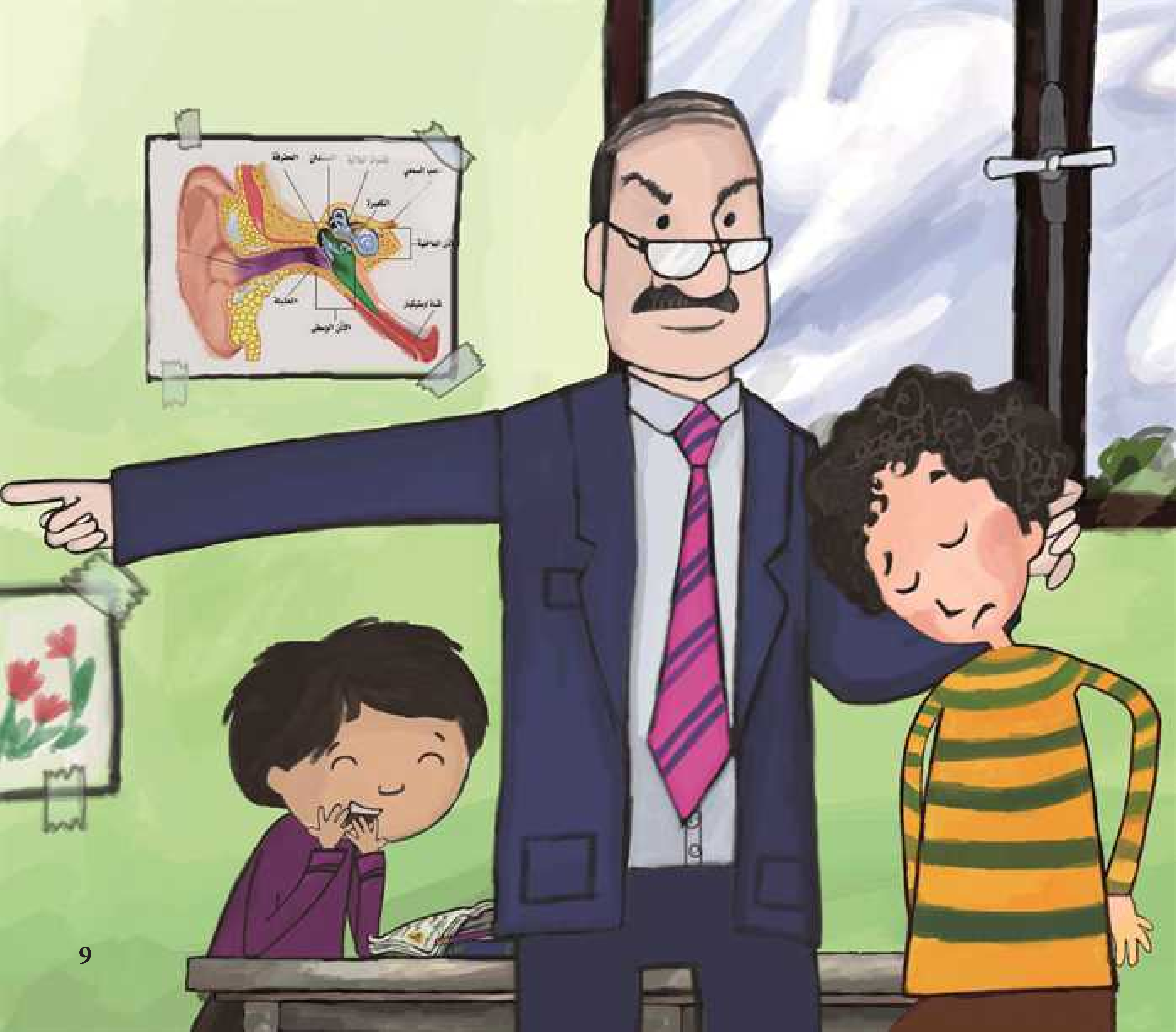
أَنا... أَنا قَصَدْتُ أَنَّ الغَيْمَةَ شَكْلُها مِثْلُ شَكْلِ الحِمارِ.

قالَ المُعَلِّمُ بِغَضَبٍ أَكْبَرَ: غَيْمَة! غَيْمَة!

انْتَبِهْ لِلشَّرْحِ وَلا تُحَلِّقْ بَيْنَ الغُيومِ!

تَضاحَكَ الأَطْفالُ مِنْ خَلْفِ أَيْديهِمْ وَكُتُبِهِمْ عَلى فايِزٍ

"السَّرحانِ دائِمًا".



وَفي حِصَّةِ الفَنِّ لَمْ يَكُنِ الحالُ أَفْضَلَ لِفايِزٍ.
أَعْطى المُعَلِّمُ كُلَّ طالِبٍ قِطْعَةً مِنَ الصَّلْصالِ،
ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِمْ مَزْهَرِيَّةً وَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يُشَكِّلوا مِثْلَها.

انْدَمَجَ فايِزٌ في عَمَلِهِ تَمامًا وَلَكِنَّهُ خَرَجَ بِشَكْلٍ فَنِّيٍّ مُخْتَلِفٍ
عَنِ المَزْهَرِيَّةِ الَّتي طَلَبَها المُعَلِّمُ.
تَمْتَمَ المُعَلِّمُ بِاسْتِياءٍ: لَقَدْ صَنَعَ الجَميعُ مَزْهَرِيَّةً تَمامًا مِثْلَما
طَلَبْتُ مِنْهُمْ ما عَداكَ أَنْتَ يا فايِزُ.
تَضاحَكَ الأَطْفالُ مِنْ خَلْفِ أَيْديهِمْ عَلى فايِزٍ "السَّرْحانِ دائِمًا".









وَفي عُطْلَةِ الصَّيْفِ قَرَّرَ والِدُ فايِزٍ الَّذي يَعْمَلُ في مِهْنَةِ البِناءِ "دَقّيقَ حَجَرٍ" أَنْ يَصْطَحِبَ فايِزًا مَعَهُ إِلى وَرْشَةِ البِناءِ لَعَلَّ تَعَلُّمَ مِهْنَةِ دَقِّ الحَجَرِ يُدَرِّبُهُ عَلى التَّرْكيزِ وَالمُثابَرَةِ في دِراسَتِهِ.

وَمَنْ يَدْري، فَقَدْ تُصْبِحُ مِهْنَةً لَهُ في المُسْتَقْبَلِ يَعْتاشُ مِنْها.
وَبِسُرْعَةٍ تَعَلَّمَ فايِزٌ نَقْشَ الحَجَرِ بِإِزْميلٍ صَغيرٍ اشْتَراهُ لَهُ والِدُهُ،
وَلَكِنَّهُ بَعْدَ فَتْرَةٍ ضَجِرَ مِنْ دَقِّ النَّقْشَةِ نَفْسِها مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ... بَعْدَ مَرَّةٍ.



وَفي يَوْمٍ مِنَ الأَيّامِ، وَبَيْنَما فايِزٌ يَدُقُّ الحَجَرَ بِمَلَلٍ، سَمِعَ صَوْتًا يَقولُ لَهُ:

بِسْسسسسسست .....

وَإِذْ بِمَخْلوقٍ غَريبٍ يَقِفُ أَمامَهُ. صاحَ فايِزٌ بِاسْتِغْرابٍ: مَنْ أَنْتَ؟

قالَ المَخْلوقُ بِنَرْفَزَةٍ: أَنا صَخْرون، مابِكَ تَتَثاءَبُ وَتَعْمَلُ دونَ نَشاطٍ؟

قالَ فايِزٌ: عَفْوًا، وَلَكِنَّ الصَّخْرَ مُمِلٌّ، وَالنُّقوشَ مُتَشابِهَةٌ.



ضَحِكَ صَخْرون وَهُوَ يَقولُ: مُمِلٌّ؟ مُتَشابِهٌ؟ أَبَدًا! أَبَدًا!

أَغْمِضْ عَيْنَيْكَ يا فايِزُ وَتَعالَ مَعي إِلى "صَخْرونيا" بِلادِ الصَّخْرِ وَسَوْفَ تُغَيِّرُ رَأْيَكَ.

أَغْمَضَ فايِزٌ عَيْنَيْهِ وَشَعَرَ بِدَوّامَةٍ مِنَ الأَلْوانِ تَدورُ بِهِ وَتَدورُ.



وَعِنْدَما فَتَحَ فايِزٌ عَيْنَيْهِ وَجَدَ نَفْسَهُ في بِلادِ الصَّخْرِ "صَخْرونيا"

صاحَ صَخْرون: هَيّا نَلْعَبُ وَنَمْرَحُ يا فايِزُ!

لَعِبَ فايِزٌ مَعَ الصَّخْرِ الرَّمْليِّ بِأَلْوانِهِ المُتَأَلِّقَةِ، وَرَقَصَ هُوَ وَصَخْرون مَعَ صَخْرَةِ الصُّوّانِ الصُّلْبَةِ وَالشَّرَرُ يَتَطايَرُ مِنْها، ثُمَّ تَزَحْلَقا عَلى الرُّخامِ الأَمْلَسِ، وَرَسَما نُقوشًا بِالحَجَرِ الكِلْسِيِّ.





وَعِنْدما حانَ مَوْعِدُ العَوْدَةِ، وَدَّعَ فايِزٌ صَخْرون وَهُوَ يَقولُ ضاحِكًا: لَنْ أَقولَ أَبَدًا بَعْدَ اليَوْمِ إِنَّ عالَمَ الصَّخْرِ مُمِلٌّ.

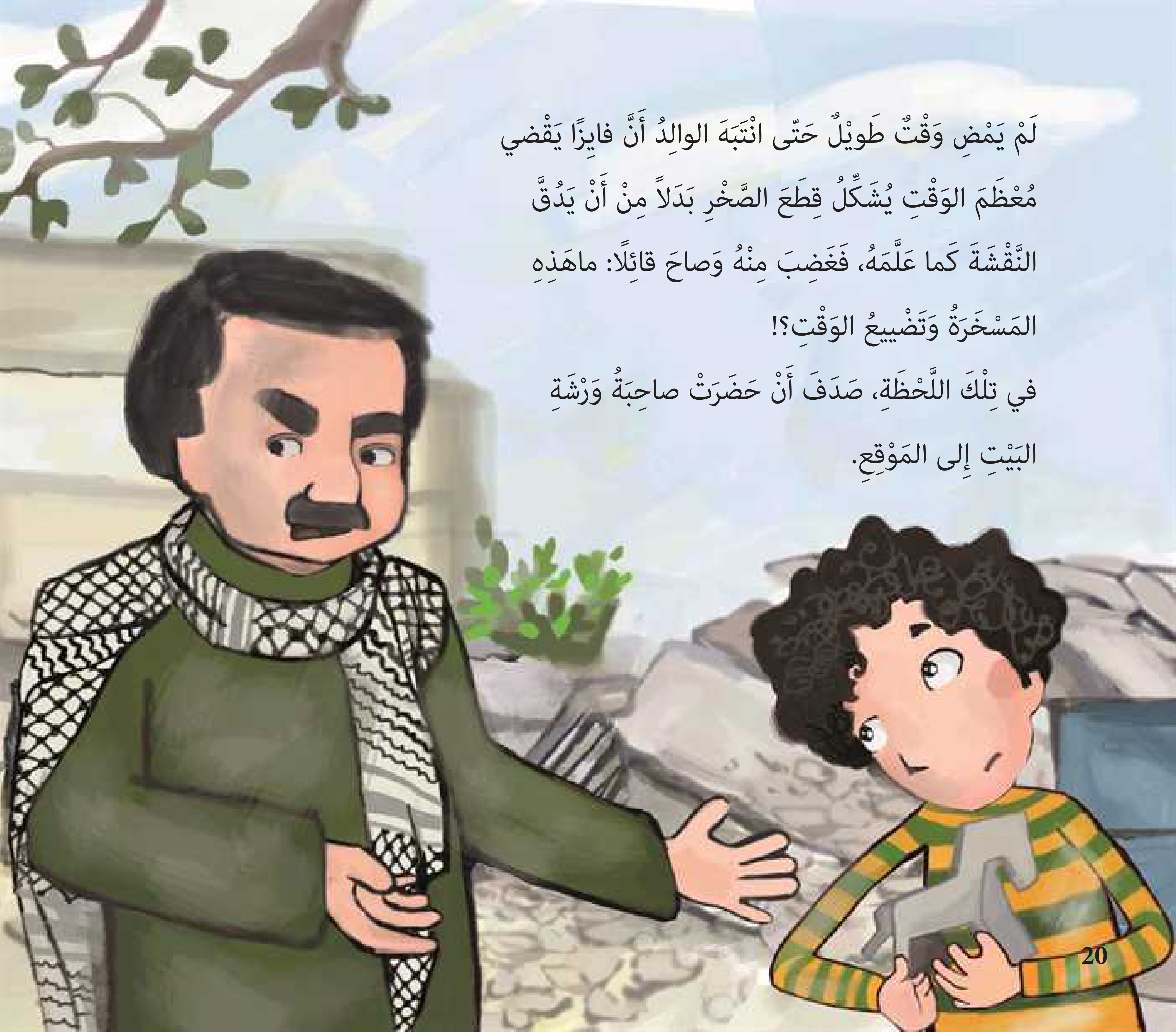
في صَباحِ اليَوْمِ التّالي، بَدَأَ فايِزٌ يَدُقُّ وَيَدُقُّ الحَجَرَ آمِلاً أَنْ يَعودَ صَخْرون إِلى الظُّهورِ مَرَّةً ثانِيَةً، وَلَكِنْ دونَ فائِدَةٍ.





وَخِلالَ الدَّقِّ اكْتَشَفَ فايِزٌ شَيْئًا رائِعًا.

اكْتَشَفَ أَنَّ بِإِمْكانِهِ أَنْ يُكَوِّنَ أَشْكالاً جَميلَةً وَغَريبَةً مِنَ الحِجارَةِ.



لَمْ يَمْضِ وَقْتٌ طَويْلٌ حَتّى انْتَبَهَ الوالِدُ أَنَّ فايِزًا يَقْضي مُعْظَمَ الوَقْتِ يُشَكِّلُ قِطَعَ الصَّخْرِ بَدَلاً مِنْ أَنْ يَدُقَّ النَّقْشَةَ كَما عَلَّمَهُ، فَغَضِبَ مِنْهُ وَصاحَ قائِلًا: ماهَذِهِ المَسْخَرَةُ وَتَضْييعُ الوَقْتِ؟!

في تِلْكَ اللَّحْظَةِ، صَدَفَ أَنْ حَضَرَتْ صاحِبَةُ وَرْشَةِ البَيْتِ إِلى المَوْقِعِ.

وَعِنْدَما وَقَعَ نَظَرُها عَلى الأَشْكالِ الَّتي قامَ فايِزٌ بِنَحْتِها وَنَقْشِها، قالَتْ بِحَماسٍ:





وَكَمْ فَرِحَ فايِزٌ وَاسْتَغْرَبَ الوالِدُ عِنْدَما اشْتَرَتِ السَّيِّدَةُ بَعْضًا مِنَ الأَشْكالِ الفَنِّيَّةِ الَّتي نَحَتَها فايِزٌ.

قالَتِ السَّيِّدَةُ لِلْوالِدِ: هَلْ تَسْمَحُ لِفايِزٍ بِأَخْذِ دُروسٍ فَنِّيَّةٍ في "مَعْهَدِ الفَنِّ" الَّذي أُديرُهُ؟ إِنَّ مَعْهَدي يُشَجِّعُ وَيَدْعَمُ الأَطْفالَ المَوْهوبينَ مِثْلَ فايِزٍ.

وَبَعْدَ تَرَدُّدٍ وَنِقاشٍ طَويلٍ مَعَ السَّيِّدَةِ، وافَقَ الوالِدُ عَلى أَنْ يَذْهَبَ فايِزٌ مَعَهُ إِلى الوَرْشَةِ صَباحًا، وَإِلى المَعْهَدِ الفَنِّيِّ بَعْدَ الظُّهْرِ.



وَفي اليَوْمِ التّالي، اصْطَحَبَ الوالِدُ فايِزًا إِلى المَعْهَدِ الفَنِّيِّ.

أَعْجَبَهُ المَكانُ الَّذي كانَ يَعُجُّ بِأَطْفالٍ مُنْهَمِكينَ في أَعْمالٍ فَنِّيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ.



تَعَلَّمَ فايِزٌ الفُنونَ المُخْتَلِفَةَ مِنْ رَسْمٍ وَنَحْتٍ، وَتَصاحَبَ مَعَ الأَطْفالِ الآخَرينَ في المَعْهَدِ. وَصارَ يَتَشَوَّقُ كُلَّ يَوْمٍ لِلذَّهابِ إِلى المَعْهَدِ.





وَفي آخِرِ الصَّيْفِ، أَقامَ المَعْهَدُ مَعْرِضًا لِأَعْمالِ
الأَطْفالِ، وَحَصَلَ فايِزٌ عَلى الجائِزَةِ الأولى.
نُشِرَ عَنْهُ خَبَرٌ في الجَريدَةِ اليَوْمِيَّةِ
مَعَ صورَةٍ لَهُ وَهُوَ يَسْتَلِمُ الجائِزَةَ،
كَما قابَلَهُ مُذيعٌ تِلْفِزْيونِيٌّ.





وَمُنْذُ ذَلِكَ اليَوْمِ، اشْتَهَرَ فايِزٌ في المَدْرَسَةِ، وَصارَ الأَطْفالُ يَتَحَلَّقونَ حَوْلَهُ يَطْلُبونَ مُساعَدَتَهُ في الرَّسْمِ وَفي الأَعْمالِ الفَنِّيَّةِ، وَأَصْبَحَ يُلَقَّبُ بِـ ”فايِزِ الفَنانِ“ بَدَلاً مِنْ ”فايِزِ السَّرْحانِ“.

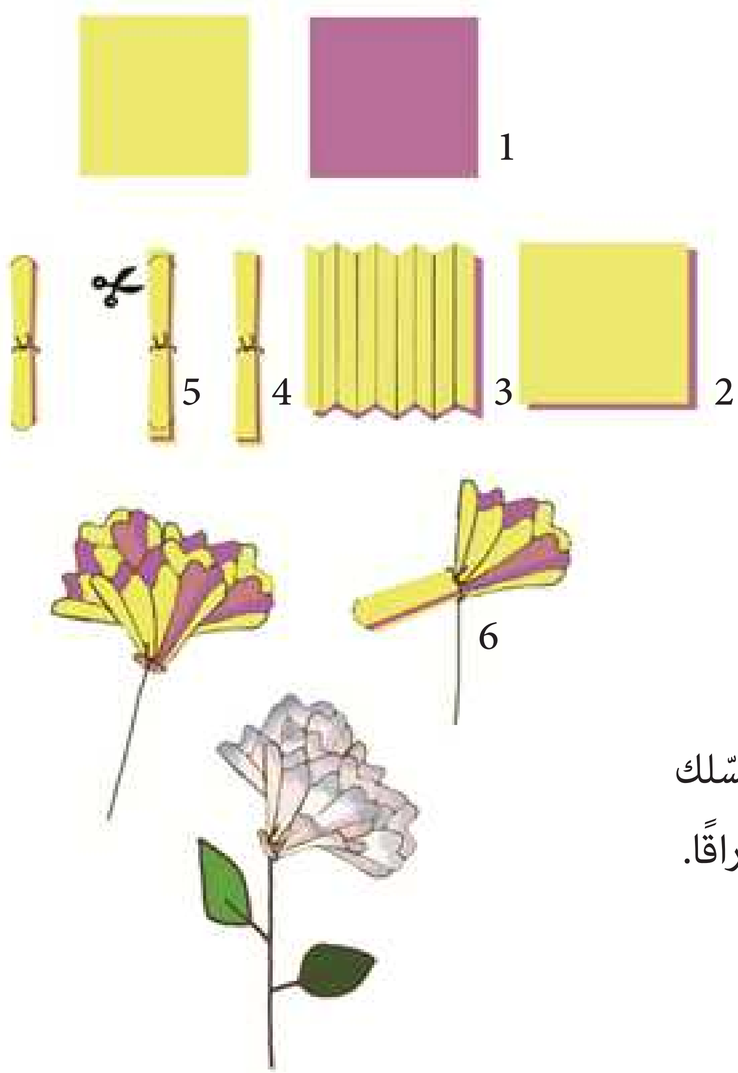


أزهار ملوّنة في مزهريّة

الموادّ التي نحتاجها للأزهار:

ورق كريب أو مناديل ورقيّة بألوان مختلفة، أسلاك تنظيف الغليون أو أسلاك ربط الأكياس، مقص وألوان.

طريقة العمل



1 - نقصّ ورق الكريب الملوّن بالحجم الّذي نريده.

2 - نرتّب أربعة أوراق أو أكثر بعضها فوق بعض.

3 - نثني الأوراق/المناديل على شكل مروحة.

4 - نربط الوسط بسلك الغليون.

5 - نقصّ الأطراف بشكل مدوّر.

6 - بكلّ لطف نفصل كلّ ورقة على حِدة ونقرّبها من وسط الزّهرة.

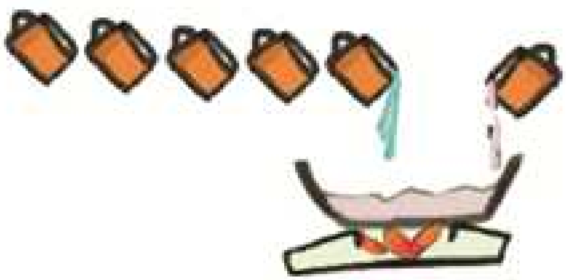
نحصل على زهرة جميلة يصبح فيها السّلك ساقًا للزّهرة ويمكن أن نضيف إليها أوراقًا.

المزهريّة

الموادّ التي نحتاجها:

زجاجة فارغة نظيفة وجافّة، لاصق طحين، ورق أبيض مقسّم إلى قطع مستطيلة، ألوان.

لعمل لاصق الطّحين:



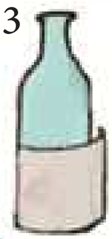
نخلط 1 فنجان قهوة طحين + 5 فناجين ماء.

نطلب مساعدة الكبار لغلي المزيج ثمّ نتركه حتّى يبرد تمامًا في صحن عميق. (نتذكّر أن نغطّي منطقة العمل بالجرائد القديمة)

طريقة العمل


1


2


3

1 - نغمس قطعة ورق في الخليط.

2 - نلصقها على الزّجاجة ونستمر حتّى نغطّي الزّجاجة كاملة.

3 - نترك الزّجاجة حتّى تجفّ تمامًا (24 ساعة).

4 - نلوّنها ونزيّنها بأيّ طريقة نريد، فنحصل على مزهريّة رائعة من صنعنا وتصميمنا.


4


اصنعوا باقة من الأزهار الملوّنة وضعوها في المزهريّة لتزيّنوا بها غرفكم أو لتهدوها لماما في عيد الأم.



مهنة "دقّيق الحجر" مهنة قديمة وعريقة في بلاد الشّام حيث يتوفّر الحجر المناسب للبناء.
ومع أنّ الآلات الحديثة تستخدم في نقش الحجر إلّا أنّ الكثير من المقاولين ما زالوا يفضّلون استخدام "دقّيق الحجر" ليقوم بالمهمّة.
ولكلّ نقشة اسم يدلّ عليها مثل نقشة: الطبزة، المسمسم، المفجّر.
أمّا الأدوات المستخدمة في دقّ الحجر فهي: مدقّة (شاكوش)، إزميل، ومطبة.

(ردمك) ISBN 978-9957-04-043-7
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية 2008/2/349
A Story about a Boy Named Fayez (Qessat Walad Ismoho Fayez)
الطبعة الثالثة: 2017
طبعت في المطابع المركزية - الأردن

www.alsalwabooks.com

يعيش فايز في عالمه الخاصّ جدًّا غير آبهٍ بما يدور حوله، دائمًا سرحان... ممّا يثير ضحك وسخرية زملائه وإخوته الّذين يلقّبونه بـ "أبي سرحة". في عطلة الصّيف، يقرّر والد فايز الّذي يعمل في مهنة البناء "دقّيق حجر" أن يصطحب فايز معه ويعلّمه المهنة. وأثناء دقّ النّقشة على الحجر يكتشف فايز أنّ بإمكانه أن يشكّل أشياء كثيرة وجميلة من الحجارة أيضًا.

صدر من سلسلة الفانوس السّحريّ:

- عندما دقّ الباب
- **قصّة ولد اسمه فايز**

سنة 4+

ISBN: 978-9957-04-043-7

9 789957 040437

www.alsalwabooks.com

السلوى Salwa Publishers ناشرون